الاختصاص

 الاسم المنصوب على الاختصاص هو: ذلك الاسم الذي يشابه الضمير في المعنى ويخالفه في الحكم, فإذا قلنا نحنُ الطلابَ نحبُ الوطنَ فإن (الطلابَ) نفس الضمير في المعنى ولكنها تخالفه بما فيها من تفسير له ذلك أننا لو قلنا: نحنُ نحب الوطنَ لم يعرف المخاطب من نحنُ إلا بذكر الاسم المنصوب على الاختصاص ويكون إعراب جملة الاختصاص على النحو الآتي: نحن ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ, الطلابَ مفعول به منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص, نحب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن, ن الوطن مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجملة نحب الوطن في محل رفع خبر للمبتدأ.

والاسم المختص يكون منصوبا بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو نحوه, وهو على ثلاثة صور: محلى ب(ال) كما في المثال السابق أو معرف بالإضافة نحو: نحنُ معاشرَ المدرسين نحبُ أبناءنا الطلبةَ أو يكون بلفظ (أيها) للمذكر و(أيتها للمؤنث كما في قولنا نحنُ أيها العراقيون ندافع عن بلدنا, ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّها الضّالّونَ )المُكَذِّبونَ) ف(أيها) اسم مبني في محل نصب مفعول به بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص والمكذبون بدل أو نعت ل[أيها].

وهناك فروق بين النداء والاختصاص ب(أيها)فالنداء لا بد أن يسبقه حرف نداء مذكور أو مقدر كما في قولنا: يا أيها الناسُ في حين لا نحتاج مع الاختصاص إلى حرف نداء, والنداء يكون في أول الكلام, كما مثلنا في حين يكون الاختصاص في وسط الجملة نحو: نحنُ أيها المثقفون نحمل مشعل الحضارة فالاختصاص جاء في وسط الجملة وهو أيها المثقفون, والنداء يكون خطابا من المتكلم إلى المتلقي أما الاختصاص فهو تفسير للضمير السابق عليه كما مر بنا, والنداء يكون نكرة نحو يا رجلا ومعرفة نحو: يا زيدُ في حين لا يكون الاختصاص إلا معرفة.

 الشائع في الاختصاص أن يسبقه ضمير المتكلم كما في الأمثلة السابقة, ولكن قد يأتي الاختصاص من ضمير المخاطب كما في قولنا: أنتِ أيتها الأمُ تسهمين إسهاما فاعلا في بناء الأسرة, ومما جاء فيه الاختصاص من ضمير المخاطب قوله تعالى: [إِنَّما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عنكُمُ الرِجسَ أهلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً]

ف(أهلَ) منصوب على الاختصاص من الضمير في عنكم على الأرجح ويجوز فيه النداء والتقدير يا أهل البيت والله أعلم.